سلسلة الإسعافات الأوَّليَّة

حرب السُّموم



سلسلة الإسعافات الأوَّليَّة

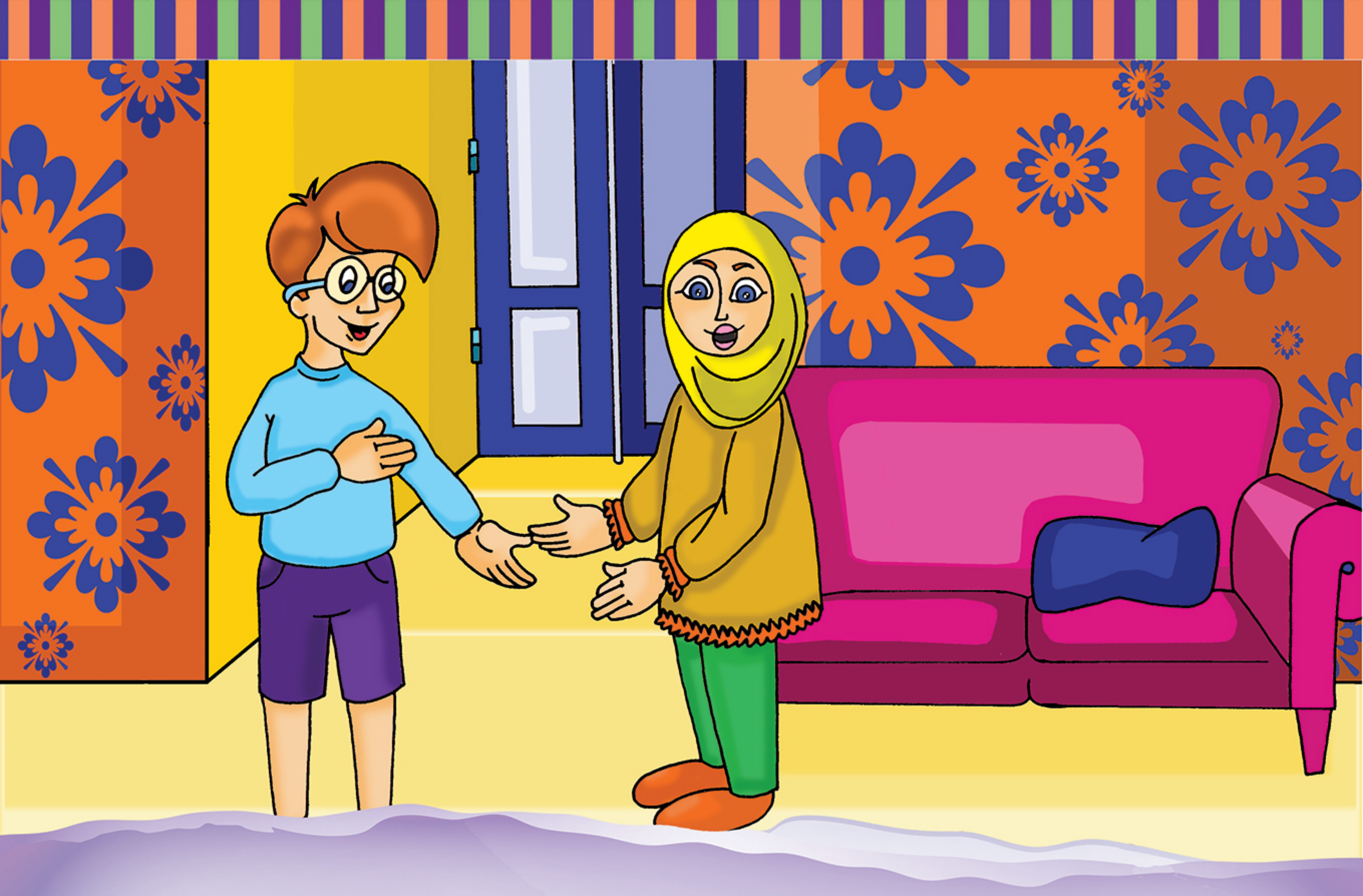
حَرْبُ السُّمُومِ

تأليف/محمد المطارقي

رســوم/سلمى محمد فهمي

جرافيك / سمر محمد فوزي

المطارقي، محمد.
حرب السموم - تأليف / محمد المطارقي.
ــ (الجيزة: شركة ينابيع للنشر والتوزيع، ٢٠١١).
ص؛ سم .ــ (سلسلة الإسعافات الأولية)
تدمك 6 088 498 977 978
١- قصص الأطفال
٢- القصص العربية
٣- تعليم الأطفال
٤- السموم - وقاية
٥- الإسعافات الأولية
أ- العنوان: 11ش الطوبجي-الدقي-الجيزة
رقم الإيداع: 2011/19210



قَالَتْ سَلْوَى لِشَقِيْقِهَا بَسَّامٍ:" لِمَاذَا لا تَقُومُونَ بِحَمْلَةٍ ضِدَّ أَخْطَارِالسُّمُومِ وَكَيْفِيَّةِ مُوَاجَهَتِهَا؟ إِنَّنَا بِالْفِعْلِ فِي أَشَدِّ الْحَاجَةِ لِمِثْلِ هَذِهِ الْحَمْلَةِ، وَأَنْتُمْ كَفَرِيْقٍ لِلْكَشَّافَةِ بِوُسْعِكُمْ أَنْ تَقُومُوا بِدَوْرٍ هَامٍّ" .

ضَحِكَ بَسَّامٌ وَقَالَ: "يَبْدُو أَنَّ قِرَاءَتَكِ هَذِهِ الأَيَّامِ عَنِ السُّمُومِ".

قَالَتْ سَلْوَى: "إِنَّنِي أَحْلُمُ بِمُجْتَمَعٍ خَالٍ مِنَ السُّمُومِ، أَرْجُوكَ يَا بَسَّامُ اطْرَحْ هَذِهِ الْفِكْرَةَ عَلَى فَرِيْقِ الْكَشَّافَةِ فَإِنَّ أَجْرَاسَ الْخَطَرِ تَدُقُّ، وَعَلَيْكُمْ أَنْ تُعْلِنُوا الْحَرْبَ عَلَى السُّمُومِ".



أعْجَبَتْ بَسَّامًا الْفِكْرَةُ، وَشَكَرَ سَلْوَى عَلَيْهَا، تَذَكَّرَ بَسَّامٌ مَا حَدَثَ مُنْذُ أَيَّامٍ لِلصَّغِيرِ حَمْدَانَ ابنِ جَارَتِهِمْ حِينَ تَجَرَّعَ مَشْرُوبًا أَبْيَضَ اللَّوْنِ ظَنًّا مِنْهُ أَنَّهُ لَبَنٌ، وَاتَّضَحَ أَنَّهَا مَادَّةٌ مُنَظِّفَةٌ مُخَصَّصَةٌ لِغَسِيْلِ الْمَلَابِسِ وَتَبْيِيْضِهَا، لَمْ يَسْتَطِعْ حَمْدَانُ أَنْ يَصْرُخَ، بَلْ رَاحَ يَقْفِزُ لِأَعْلَى، وَقَدْ وَضَعَ رَاحَتَيْهِ عَلَى فَمِهِ مِنْ هَوْلِ الألَمِ. وَلَقَدْ أَسْرَعَ بَسَّامٌ عَلَى الْفَوْرِ، وَرَأَى بِنَفْسِهِ الْمَادَّةَ الَّتِي شَرِبَهَا. فَطَلَبَ بَسَّامٌ إِنَاءً مَمْلُوءًا بِاللَّبَنِ وَبَعْضِ الْبَيْضِ، وَرَاحَ يَكْسِرُ الْبَيْضَ وَيَخْلِطُهُ فِي اللَّبَنِ، ثُمَّ قَامَ بِتَقْلِيبِهِ وَأَخَذَ يَسْقِي الصَّغِيرَ حَمْدَانَ.



يَومَهَا حَذَّرَ السَّيِّدَةَ أمَّ حَمْدَانَ أنْ تَضَعَ مِثْلَ هَذِهِ الْمُنَظِّفَاتِ أوْ أيَّ مَوَادَّ تَحْتَوِي عَلَى سُمُومٍ كَالْمُبِيْدَاتِ الْحَشَرِيَّةِ وَغَيْرِهَا، وحَذَّرَهُمْ أنْ يَحْفَظُوهَا فِي زُجَاجَاتِ الْعَصَائِرِ الطَّبِيْعِيَّةِ؛ حَتَّى لا يَتَوَهَّمَ الصَّغِيْرُ وَيَظُنَّ أنَّهَا نَوْعٌ مِنَ الْعَصِيْرِ، بَلْ تُوْضَعَ فِي زُجَاجَاتٍ مُخَصَّصَةٍ وَيُوْضَعَ عَلَيْهَا عَلامَةُ تَحْذِيرٍ، وَيَتِمُّ حِفْظُهَا فِي أمَاكِنَ بَعِيْدَةٍ عَنْ مُتَنَاوَلِ الأطْفَالِ. وَقَدِ اعْتَرَفَتِ السَّيِّدَةُ أمُّ حَمْدَانَ بِالْخَطَأ، وَ شَكَرَتْ بَسَّامًا عَلَى هَذِهِ النَّصَائِحِ.



فِي اتِّصَالٍ هَاتِفِيٍّ سَأَلَتِ الْخَالَةُ أمُّ حَسَنٍ بَسَّامًا قَائِلَةً: "أخْبِرْنِي يَابَسَّامُ مَاذَايُمْكِنُ أنْ أصْنَعَ؟ لَقَدْعَبَثَ حَسَنٌ بِزُجَاجَةِ الْكَيْرُوسِيْنِ وَانْسَكَبَتْ كَمِّيَّةٌ كَبِيْرَةٌ عَلَى مَلابِسِهِ".
أجَابَهَا بَسَّامٌ قَائِلًا: "فَإذَاكَانَتْ قَدْ سَقَطَتْ عَلَى جِسْمِهِ بَعْضُ الْمَوَادِّ الْخَطِرَةِ؛ فَقُومِي بِخَلْعِ مَلابِسِهِ وَاشْطُفِي جَسَدَهُ بِمَاءِ الصُّنْبُورِ (وَلَيْسَ بِمَاءٍ حَارٍّ)، وَإذَاكَانَتْ هُنَاكَ عَلامَاتٌ عَلَى الْجِلْدِ أنَّهُ مَحْرُوقٌ، فَعَلَيْكِ أنْ تَقُومِي بِغَسْلِهِ أوْ شَطْفِهِ مُدَّةَ رُبْعِ سَاعَةٍ مَهْمَا كَانَتْ مُقَاوَمَتُهُ لِذَلِكَ، وَرَفْضُهُ لَهُ.سَيَكُوْنُ بِخَيْرٍ إنْ شَاءَ اللَّهُ".



عَلَى شَاطِئِ الْبُحَيْرَةِ كَانَ فَرِيْقُ الْكَشَّافَةِ يَتَعَاوَنُوْنَ فِي بِنَاءِ كُوخٍ، جَمَعَ الْبَعْضُ أَفْرُعَ الأشْجَارِالْجَافَّةِ، وَقَامَ الْبَعْضُ الآخَرُ بِجَدْوَلَةِ الْحِبَالِ، كَانُوا يَعْمَلُونَ بِهِمَّةٍ وَنَشَاطٍ، وَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَى السَّمَاءِالصَّافِيَةِ، وَالطُّيُورُ تَضْرِبُ بِأَجْنِحَتِهَا الْهَوَاءَ.

مَجْمُوعَةٌ أُخْرَى كَانَتْ تَسْبَحُ فِي الْبُحَيْرَةِ يُحَاوِلُونَ صَيْدَ الْبَطِّ مِنْ بَيْنِ أَغْصَانِ الْمَاءِ، الْبَعْضُ كَانَ يُحَاوِلُ صَيْدَ الأسْمَاكِ، فَالْجَوُّ مُبْهِجٌ، وَالْجَمِيْعُ يَشْعُرُبِالسَّعَادَةِ، وَفَجْأَةً دَوَتْ صَرْخَةٌ مُفْزِعَةٌ، ثُعْبَانٌ ثُعْبَانٌ.. النَّجْدَةَ.."



انْطَلَقَ بَسَّامٌ مُسرِعًا نَحْوَ زَمِيْلِهِ مَاجِدٍ. كَانَ الْبَعْضُ يَحْمِلُونَهُ وَهُوَ يَتأَوَّهُ، وَقَدْ امْتُقِعَ وَجْهُهُ، وَبِجِوَارِ الْكُوخِ الْمَصْنُوعِ مِنْ أَفْرُعِ الأَشْجَارِ نَظَرَ بَسَّامٌ فِي قَدَمِ مَاجِدٍ يَتَأَمَّلُ مَوْضِعَ اللَّدْغَةِ. قَامَ بَسَّامٌ بِغَسْلِ مَوْضِعِ اللَّدْغَةِ بِالْمَاءِ وَالصَّابُونِ. ثُمَّ أَخْرَجَ مَاصَّةَ السُّمِّ مِنْ حَقِيْبَتِهِ.

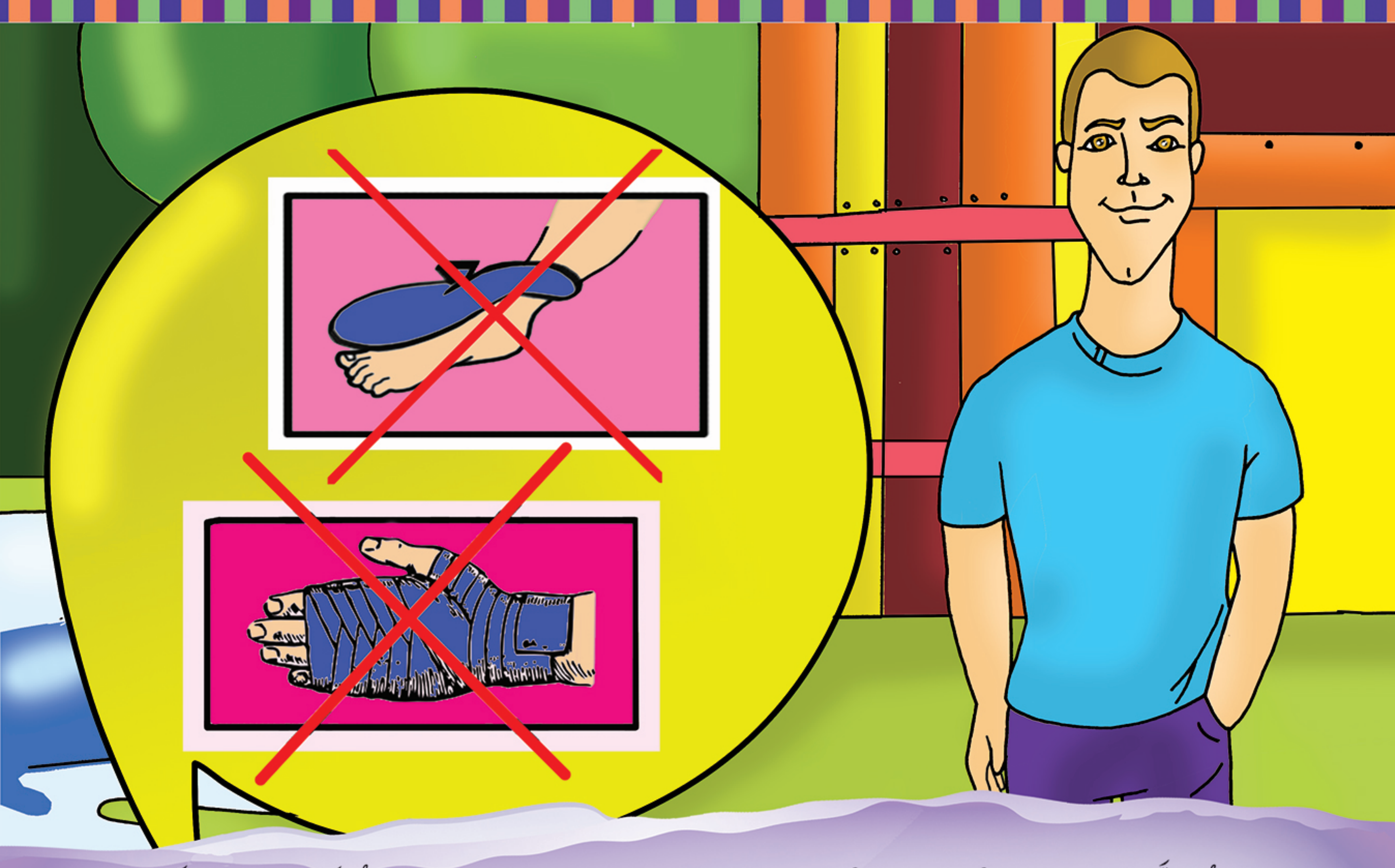
وَرَاحَ يَشْفُطُ بِهَا إِفْرَازَاتِ السُّمِّ مِنْ قَدَمِ مَاجِدٍ. كَانَ بَسَّامٌ يَبْتَسِمُ وَهُوَ يُحَاوِلُ أَنْ يَبُثَّ الطُّمَأْنِيْنَةَ فِي قَلْبِ مَاجِد قَائِلًا لَهُ بِطَرِيْقَةٍ هَادِئَةٍ: "لاعَلَيْكَ يَا صَدِيْقِي، الأَمْرُ بَسِيْطٌ لِلْغَايَةِ، عَلَيْكَ فَقَطْ أَنْ تُقَلِّلَ مِنَ الْحَرَكَةِ وَالتَّوَتُّرِ؛ كَي لا يَسْرِيَ السُّمُّ فِي جَسَدِكَ".



فِي الْمَسَاءِ عَادَ مَاجِدٌ مِنَ الْمُسْتَشْفَى بَعْدَ أَنْ أَخَذَ التِّرْيَاقَ الْمُنَاسِبَ لِسُمِّ الثُّعْبَانِ. كَانَ حَرِيْصًا عَلَى أَنْ يَسْتَكْمِلَ مَعَهُمْ أَيَّامَ الْمَرَحِ وَالنَّشَاطِ. الْعَرِيْفُ طَارِقٌ طَلَبَ مِنْ بَسَّامٍ أَنْ يُحَدِّثَهُمْ عَنِ الثَّعَابِيْنِ، وَكَيْفِيَّةِ التَّعَامُلِ مَعَهَا.

قَالَ بَسَّامٌ: "تَكْثُرُ فِي الصَّيْفِ حَوَادِثُ لَدْغَةِ الثُّعْبَانِ الَّتِي تُعْتَبَرُ مِنَ الْحَالاتِ الْمُتَطَلِّبَةِ لِلإِسْعَافِ السَّرِيْعِ.

* "كُلُّ الثَّعَابِيْنِ سَتَلْدَغُ الإِنْسَانَ عِنْدَ مُفَاجَأَتِهِ لَهَا، أَوْ إِحْسَاسِهَا بِالْخَطَرِ مِنْهُ فَقَطْ".
* "هُنَاكَ أَكْثَرُ مِنْ 2500 نَوْعٍ مِنَ الثَّعَابِيْنِ، نِسْبَةُ السَّامِّ مِنْهَا لا تَتَجَاوَزُ 20٪ ".



٭ "كُلُّ الثَّعَابِيْنِ يَجِبُ أنْ تَغْرِسَ أنْيَابَهَا فِي الْفَرِيْسَةِ؛ كَي تَحْقِنَ السُّمَّ، وَلا تُوْجَدُ ثَعَابِينُ تَلْدَغُ بِذَيْلِهَا، وَعَلَى الرَّغْمِ مِنْ أنَّ هُنَاكَ ثَلاثَةَ أنْوَاعٍ سَامَّةٍ تَرُشُّ رَذَاذَ السُّمِّ لَكِنَّهُ كَدِفَاعٍ عَنِ النَّفْسِ فَقَطْ لا لِلْصَّيْدِ، وَالسُّمُّ يَضُرُّ فَقَطْ حِيْنَمَا يَصِلُ إلَى الْعَيْنِ لا إلَى الْجِلْدِ".

٭ "الثَّعَابِينُ تُبْصِرُ جَيِّدًا فِي النَّهَارِ، أمَّا حِينَمَا تَكُونُ فِي جُحْرِهَا أوْ فِي اللَّيْلِ فَإنَّهَا لا تَرَى غَالِبًا، وَهِيَ صَمَّاءُ لا تَسْمَعُ الأصْوَاتَ الْمُنْتَقِلَةَ عَبْرَ الْهَوَاءِ، لَكِنَّهَا تَمْلِكُ حَاسَّةً قَوِيَّةً لِلشَّمِّ فِي لِسَانِهَا".

٭ "الثَّعَابِيْنُ بَطِيْئَةُ الْحَرَكَةِ، وَلا تَسْبِقُ الإنْسَانَ حِينَمَا يَرْكُضُ عَلَى الإطْلاقِ".



احْرِصْ عَلَى إِبْقَاءِ الطَّرَفِ الْمُصَابِ دُونَ مُسْتَوَى الْقَلْبِ إِذَا كَانَ الْمَلْدُوغُ وَاقِفًا، أَمَّا إِذَا كَانَ مُسْتَلْقِيًا فَلا تَرْفَعِ الطَّرَفَ الْمُصَابَ أَوْ تَجْعَلْهُ مُنْخَفِضًا كَثِيرًا عَنْ مُسْتَوَى الْجِسْمِ".

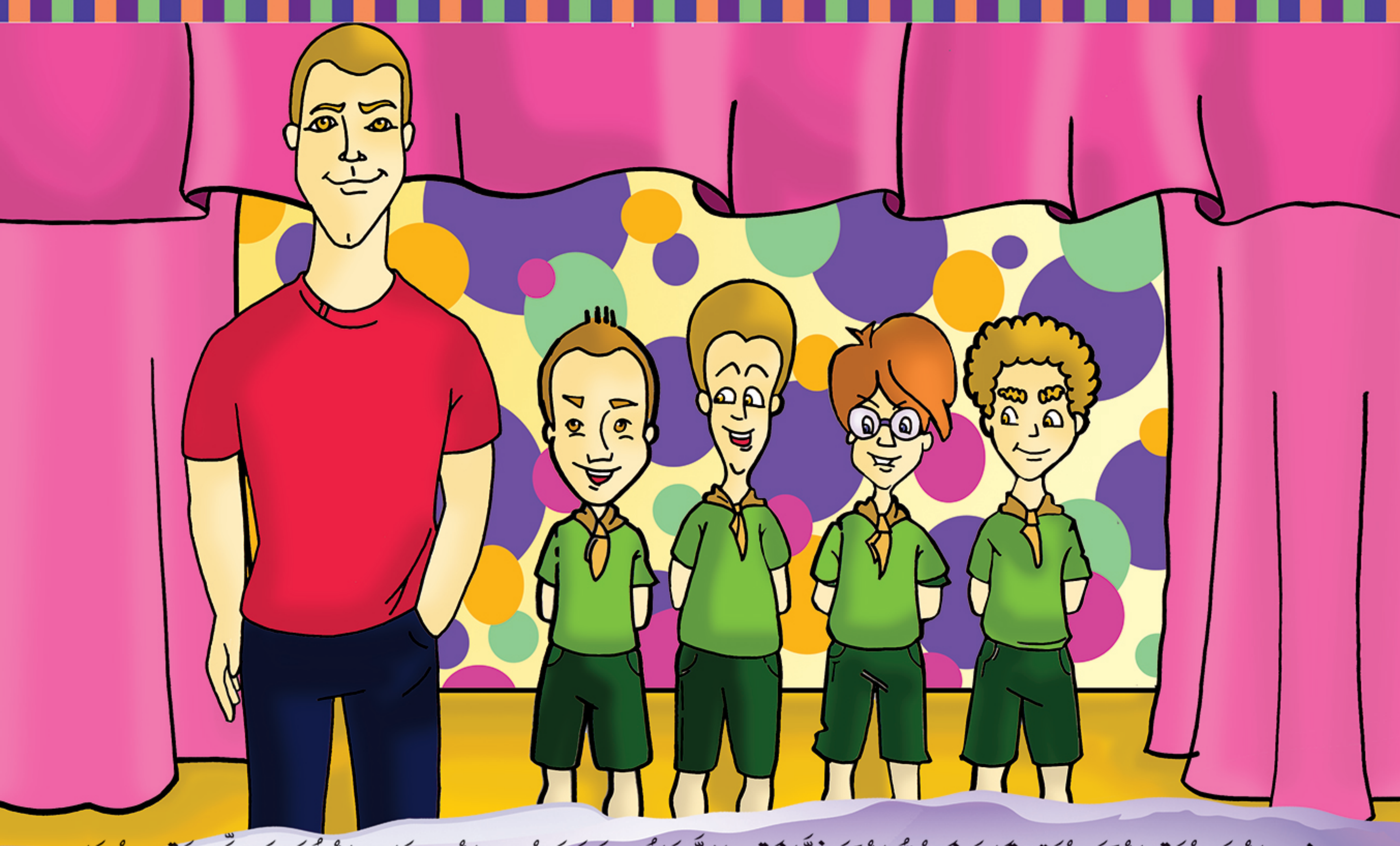
أ ـ "لا تَضَعْ كَمَّادَاتٍ مُثَلَّجَةً، أَوْ بَارِدَةً فَوْقَ مَكَانِ اللَّدْغَةِ مُطْلَقًا".

ب ـ "لا تَرْبِطْ عِصَابَةً حَوْلَ الطَّرَفِ الْمُصَابِ كَمَا كَانَ يُنْصَحُ فِي السَّابِقِ".

ج ـ"لا تُحْدِثْ جُرُوحًا أَوْ تَشْطِيرًا لِلْجِلْدِ الْمُصَابِ بِالسِّكِّيْنِ أَوِ الشَّفْرَةِ مُطْلَقًا".

د-"لاتَسْحَبِ السُّمَّ عَبْرَ فَمِكَ مِنْ مَكَانِ الإِصَابَةِ".

هـ -"لا تُقَدِّمْ لِلْمُصَابِ الْمُنَبِّهَاتِ أَوْ أَيَّ أَدْوِيَةٍ مَا لَمْ يَنْصَحْكَ الطَّبِيْبُ، وَاحْرِصْ عَلَى إِبْقَائِه صَائِمًا حَتَّى تَصِلَ الْمُسْتَشْفَى".



فِي الْمَدِيْنَةِ الْكَبِيْرَة، قَامَ فَرِيْقُ الْكَشَّافَةِ بِالتَّعَاوُنِ مَعَ بَعْضِ الْجِهَاتِ الْمُتَخَصِّصَةِ مِنْهَا مَرْكَزُ السُّمُومِ بِعَمَلِ أسْبُوعٍ لِمُكَافَحَةِ السُّمُومِ بِكَافَّةِ أشْكَالِهَا، وُجِّهَتِ الدَّعْوَةُ إِلَى تَلامِيْذِ الْمَدَارِسِ، وَأُسَرِهِمْ وَبَعْضِ الأطِبَّاءِ الْمُتَخَصِّصِيْنَ. وَقَدْحَرَصَ فَرِيْقُ الْكَشَّافَةِ عَلَى تَوْزِيْعِ كُتَيِّبَاتٍ مُلَوَّنَةٍ تَتَحَدَّثُ عَنِ السُّمُومِ وَكَيْفِيَّةِ مُحَارَبَتِهَا وَالتَّغَلُّبِ عَلَيْهَا.

ثُمَّ قُدِّمَتْ مَجْمُوعَةٌ مِنَ الأفْلامِ الْقَصِيْرَةِ الَّتِي تَتَعَرَّضُ لِبَعْضِ الْحَالاتِ وَكَيْفِيَّةِ إِسْعَافِهَا بِطَرِيْقَةٍ سَرِيْعَةٍ وَصَحِيْحَةٍ.

انْتَهَى أُسْبُوعُ الْوِقَايَةِ مِنَ السُّمُومِ، وَقَدْ أحَسَّ فَرِيْقُ الْكَشَّافَةِ بِالسَّعَادَةِ لِدَوْرِهِمْ فِي هَذَا الْعَمَلِ الهَامِّ جِدًّا وَ الْمُفِيْد.